وذكر اليافعي في تاريخه أن للمجاهد نظماً ونثراً وديوان شعرٍ ومعرفةً بعلم الفلك والنجوم والرّمل وبعض العلوم الشرعية من فقه وغيره ورواه الملك الأفضل عبّاسٌ صاحب زبيد وتعزّ ولي سنة 764 وأقام في إزالة المتغلّبين من بني ميكال إلى أن استبدّ بالمملكة وكان يحب الفضل والفُضلاء وألّف كتاباً وسماهُ نزهة العيون وله مدرسة بتعزّ وأخرى بمكة توفي في شعبان سنة 778 كذلك عن والده علي السابق ذكره ورواه الممدوح الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل عن والده عبّاس ولي السلطنة بعد أبيه فأقام فيها خمساً وعشرين سنة وكان في ابتداء أمره طائشاً ثمّ توقّر وأقبل على العلم والعلماء وأحبّ جمع الكتب وكان يُكْرِم الغُرباء ويبالغ في الإحسان إليهم امتدحتُه لما قدِمْت بلدَه فأثابني أحسن ا جزاؤه مات في ربيع الأول سنة 803 بمدينة تعزّ ودفن بمدرسته التي أنشأها بها ولم يكمل الخمسين . هذا كلام الحافظ ابن حجر نقله عنه شيخنا . قلت : وكانت رحلة الحافظ إلى زبيد سنة ثمانمائة . وألّف له المؤلّف عدة تآليف باسمه وكان قد تزوّج بابنته وهو الذي ولاّه قضاء الأقضية باليمن وقد تقدمت الإشارة إليه تَهُبُّ بالضم على غير قياس كما قاله الشيخ ابن مالك به أي الممدوح والباء سببية وفي نسخة الأصل عند مدح ولدَيْ صاحب الديوان السعيد ما نصه : يَهُبُّ بهما على رياض وفي نسخة الأصل : روض المُنى جمع مُنْيَة بالضم وهي ما يتمنّاه الإنسان وتتوجّه إليه إرادته ريحا تثنية ريح مضاف إلى المتعاطفين وهما جنوب وشَمال إضافة العامّ إلى الخاصّ وفيه تشبيه المعقول بالمحسوس والاستعارة وشبه التفويف وتَقيل أَي تُقيم وقد يُقَيّدُ بطول النهار كالبيْتوتَة بطول اللّيْلِ بمكانه أَي الممدوح . وفي نسخة الأصل : ويقيل بمكانهما جنّتان تثنية جَنّة فالفتح عن يمين وشمال الجهتان المعروفتان وفي الفقرتين الجناس التام إن قرئ الشمال فيهما بالفتح فقط أو الكسر فقط لأنهما لغتان في كلّ من الريح والجِهة وإن ضبطت الجهة بالكسر والريح بالفتح على ما هو الأفصح فالجناس محرّف والاقتباس ظاهر قاله شيخنا وتَشتمِل وفي نسخة الأصل : يشتمل أَي يلتفّ على مناكب جمع مَنكِب كمجلس وهو رأس العضُد والكَتِف لأنه يعتمد عليه الآفاق أرْدِيَةُ جمع رِداء ما يُرتَدى به عواطِفِه جمع عاطفة وهي الخَصلَة التي تحمل الإنسان على الشفقة والرحمة كالرّحِم ونحوها وتَسيل طِلاعَ بالكسر أَي ملءَ الأرض وفي التوشيح : طِلاعُ كلّ شيءٍ : مِلؤُه للإرفاق بالكسر مصدر أرفَقَ به إِذا نفعه وأعطاه وتلطّف به وهذه اللفظة سقطت من نسخة الأصل ونصها بعد الأرض أوْدِية جمع وادٍ عَوارفِه جمع عارفة وهي المعروف والعِطيّة وفي

الفقرتين استعارة مكنية وتخييلية وترشيح والترصيع والجناس اللاحق وتَشملُ أَي تعُمّ رأفتُه البلاد والعِباد وتَضرِبُ دون المِحَنِ بالكسر جمع مِحْنَة وهي البليّة والمُصيبة أَي يحال دونها والأضداد جمع ضدّ بالكسر هو المخالف والعَدُوّ الجُنَنَ جمع جُنّة بالضم والتشديد وهي الوقاية والأسداد ونص عبارة الأصل : ويضرب دون المحن الأسداد جمع سُدّ بالضم وهو الحاجز يعني أن هذا الممدوح لعلوّ همته وكمال رأفته يحول بين متعلقاته وبين المحن والبلايا والأضداد والأعداء بأنواع الموانع والحجب التي تحفظهم من الآفات وفيه الترصيع والالتزام ومن قوله تهب إلى هنا كلها عبارة شرف إيوان البيان المتقدم ذِكرُها ولم يسع البليغَ مفعول مُقدّم وفاعله سوى سُكوتِ الحوتِ بمُلتَطمِ صيغة اسم فاعل من التطمت الأمواج إِذا ضرب بعضها بعضاً تَيّار كشدّادٍ موْج بِحارِ فوائدِه يعني أن البليغ غرق في تيّار بحر عطاياه المتلاطمة الأمواج فلا يسعه إِلاّ السكوت كالحوت الذي امتلأ فوه بالماء فلا يستطيع كلاماً لامتلاء فيه ولم تَرْتَمِ افتعال من الرمي جَواري الزّهْرِ أراد بها النجوم الزاهرة من الجَواري الكُنّس في متعلق بترتم البحر الأخضر العظيم إِلاّ لِتُضاهيَ أَي تشابه وتشاكل فرائدَ أَي شذور قَلائِدِه والمعنى أن الجواري الكنس الزاهرة لم ترتم في البحر العظيم أَي في وسطه مقابلةً للأفق إِلاّ طلباً منها أن تكون مشابهة للفرائد التي ينظمها في قلائد عطاياه وفيه الترصيع والالتزام والمبالغة وغيرها بَحْرٌ أَي